

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	نعم العدد الواحد

الأعلانات يثنى عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

حاديين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

في الجمال...

بنت تحبلى نهدبه الى الآنة شرلوت
واصف ملكة الجبال العالى في هذا العام

ما هو الجميل؟ الجميل في اجماع الناس هو ما ينشى في القهن
فكرة سامية عن الشيء في الطبيعة، أو عن الموضوع في الفن،
فيتمث في نفسك عاطفة الاعجاب به. ولكن ماهي على التحديد
الصفات التي تبث اللذة وتشير الاعجاب في بدائع الفن أو في
روائع الطبيعة؟ ذلك ما نحاول شرحه في شيء من الاقائنة
الطبيعة والفن إنما يحدثان أثرهما في النفس إما بالفكرة وإما
بالعاطفة وإما بالشعور الصادر عن آلات الحس؛ ومن ذلك
تنوع الجمال فكان عقلياً وأديبياً ومادياً ماني ذلك شك. ففي
أى الجهات إذن تتعرف النفس والعاطفة والحواس وجوه الجمال؟
إن الخصائص المميزة للجمال هي القوة، والفسرة^(١)، والذكاء؛
والمراد بالقوة شدة العمل وحدته، وبالفسرة كثرة الوسائل
وخصوبتها، وبالذكاء الطريقة الرشيدة المفيدة لتطبيق هذه
الوسائل. ولا جدال في أن الحواس ليست كلها أهلاً لتقل هذه
الخصائص الجمالية الثلاث، وإنما ينفرد منها السمع والبصر
بنقل أحاسيسها نقلًا قويًا يثير الدهش والاعجاب واللذة. أما

(١) الفرة: مصدر وفر الشيء اذا كثر واتسع وتم وكل

فهرس العدد

صفحة	
١٧٦٦	في الجمال ... : أحمد حسن الزيات ...
١٧٦٣	فوق الأدبية، الاسراء، والمراج ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٧٦٦	مدينة الزهراء ... : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٧٦٩	بين المعجزة والعلم ... : الأستاذ زكي نجيب محمود ...
١٧٧١	منارل الفضل ... : الأستاذ محمد محمود جلال ...
١٧٧٤	بحور القانون ... : الأستاذ جمال الزرقاني ...
١٧٧٦	ذكرى ٢٤ يونيو ... : الأستاذان على الطنطاوى وسليم الزركلى ...
١٧٧٨	مركة عدوى ... : الفريخ طه باشا الهاشمي ...
١٧٨٠	شارلوت كورداى ... : ترجمة الأستاذ حسن عبد الحليم لثوماس كارليل ...
١٧٨٣	الكائنات النبية في شعر ... : خميس حماد ... شكير ...
١٧٨٥	السكرور محمد اقبال ... : السيد أبو النصر الحسينى الهندى
١٧٨٨	كلمات (قصيدة) ... : الأستاذ جميل صدق الزهاوى
١٧٨٨	اللوت ... : الأستاذ غفرى أبو السعود ...
١٧٨٩	للحانة ... : الأستاذ محمود غنيم ...
١٧٨٩	حماق - لكيتس ... : عيسى وهب الله الشميرى ...
١٧٩٠	حروب طروادة (قصة) ... : الأستاذ درينى خشبة ...
١٧٩٤	رحلة إلى حدود مصر الغربية ... : الأستاذ محمد ثابت ...
١٧٩٧	مشاكل الشرق الأقصى - كتاب طريف عنها ... : مجلة الصحافة الألبانية في ظل الارهاب الملقى ...
١٧٩٨	مدينة لسينان انكلترا ... : مجمع الفقه العربية للسكنى ... ذكريات من أكار الكاب ...
١٧٩٩	البيانة القوية ... : كتب : الأستاذ محمد سعيد العريان العيسى للانشاء العربى ...

الذكاء ، وقوة عظيمة في التفكير ؛ وشعور المرء بالجمال فيها ، موقوف على ادراك القوة التي تقتضيها ؛ فالماي أمام الأحرف الهجائية ، والتلميذ أمام منطق أرسطو ، لا يجردان فهما من الجمال ما يجده الفيلسوف ، لأنه يدرك ما اقتضياه وتضمناه من الذكاء والقوة

أما في البلاغة والشعر فأبين خصائص الجمال الذكاء والفيرة ؛ فتزاحم العواطف ، وتكاثر الصور ، وتوافر الأفكار ؛ ثم اتساع الخواطر بالدهن النير الذي يحببها ويقويها ويستولدها ، وغزارة اللغة وخصوبتها وقدرتها على أن تعبر عن العلاقات الجديدة للحياة ، أو على أن تقيض من الحرارة والقوة على الحركات المختلفة للنفس ، كل أولئك يملأ شهاب القلب بالاعجاب ، وذلك الاعجاب الذي يحسه هو عاطفة الجمال

وشأن الجمال في المادة لا يختلف عن شأنه في الفكر والماطفة ؛ فانك إذا رحلت تبحث في الطبيعة عن الصفة العامة للجمال لم تجددها غير القوة ، أو الفرة ، أو الذكاء . ففي الحيوان تجد هذه الصفات الثلاث مجتمعة ومتفرقة ، ففي جمال الأسد القوة ، وفي جمال الطاووس الفرة ، وفي جمال الانسان الذكاء . ولا أقصد ذكاء الانسان في نفسه ، إنما أقصد ذكاء الطبيعة^(١) في تهيبته وتنقيفه ؛ وذكاء الطبيعة ممناه مطابقة طرائقها لصورها ، وملاءمة وسائلها لغاياتها . فقائمتها من الرجل غير غايتها من المرأة ، ولذلك اختلفت الوسائل في الزوجين ، وتباين مقياس الجمال في الجنسين . أرادت من الرجل أن يعمل ويقاوم ويحمي زوجته ويمول أسرته ، فزودته بما يحقق هذا المراد ويُعضى تلك الإرادة : تركيب وثيق محكم تتم ملاحظته على السرعة والمهارة والقوة والشجاعة ، وجسم متجاوب الأعضاء متناظر الشكول متوازن الأوضاع يصلح لكل عمل ويقدر على كل حركة ويستقيم على أي صورة ، وسمات من الشهامة والجرأة والحنان والحساسية تفيض من العيون وتنتشر على الوجوه وتختلج على الشفاه ، وجملة من الصفات الخلقية والجسمية تؤلف في الانسان مزاجا الجمال المذكور ؛ فإذا قلت رجل جميل كان معنى ذلك أن الطبيعة وهي تكوّنته عرفت ما تقبل ، وفعلت ما تريد

جرح حسن الزمان

(للبحث بنية)

(١) نريد بالطبيعة ما يقابل النفس ؛ والفن صنع الانسان كما أن الطبيعة صنع الله

الانفعال الذي يأتيك عن طريق الشم والذوق واللمس ، فلا ينشأ عنه فكرة ولا عاطفة ، لأن الطومم والروائح ، واللوسة والخشونة ، والصلابة واللدونة ، والحرارة والبرودة ، أحاسيس بسيطة عقيمة قد توقظ في النفس ذكري خافية أو عاطفة غائبة ، ولكنها لا تنتج واحدة منهما . وإذا كان البصر آلة الجمال الحسي أو المادي ، والسمع آلة الجمال العقلي والخلقي ، فان في هاتين الحاستين الدليل على خصائص الجمال الثلاث ، ذلك لأن أجل ما يؤثر في العين والأذن هو ما يبلغ من القوة والفرة والذكاوة أسى غاية ؛ وجمال الأشياء إنما يتفاضل فهما بمقدار ما يشتمل عليه من هذه العناصر ؛ وكلما نقص عنصر منها أو قل ، ضعف فينا الشعور بالجمال على نسبه . ما الذي يجعل لعمل النفس وهما الفكر والإرادة هذه الصفة التي تملك اللب في المبقرية والفضيلة ؛ لاشئ غير القوة والفرة والذكاء ، سواء أكان ما تنجب به براعة للصنع أم مهارة الصانع . إن الطبيعة في ذاتها فضيلة ، ولكنها لا تكون جميلة إلا إذا اقترنت بالقوة ؛ فسقراط في الحكماء ، وعمر في الخلفاء ، مثلان سائران في جمال الخلق ، ولكنك إذا جردت أخلاقهما مما يبنى عن القوة وخواصها من الصدق والصبر والشجاعة والسمو ، ذهب الجمال وبقيت الطيبة . إذا صنعت المروف في صديقك وعدوك كان الفعل كريماً في الخالين ، ولكنه في الصديق عادي لأنه بسيط سهل ، وفي العدو ممتاز لأنه عظيم شاق ؛ وفي هذه القوة التي تقتضيها تلك المشقة كان جماله . إن وفاء السمومل بدروع امرئ القيس فضيلة ، ولكن اقترانه بالقوة على تضحيته بانه جعله آية في جمال الوفاء ؛ وإن تنفيذ بروتوس عقوبة الموت على أحد المجرمين عادة مألوفة ، ولكن تنفيذه بإها على بنيه الذين اثمروا بروما مثل نادر لجمال البطولة . وموقف هكتور مع أندرومك ، وموقف أسماء بنت أبي بكر مع ابن الزبير لا يقلان جمالاً عن ذينك الموقفين . ومر الجمال في كل ذلك إنما هو تلك القوة الخارقة في تغليب فكرة الواجب على عاطفة البنية

كذلك الحال في أعمال الذهن ؛ فخل معضلة في الهندسة ، واكتشاف عظيم في الطبيعة ، واخترع عجيب في الميكانيكا ، ونظام محكم الوضع في التشريع ، وقطعة قوية التفكير والنصوير في الأدب ، كلها أعمال جميلة ؛ لأنها تستلزم نصيباً موفوراً من